أهــمية البرامج التكــوينية وضــرورة تقويــمها
في المدارس العليا للأساتذة
لمسايرة التطور العلمي والتربوي

أ.د/- رشيد مرجانة
المدرسة العليا للأساتذة
بوزريعة -الجزائر

تاريخ الارسال: 2018/12/12 / **تاريخ القبول:** 2019/06/17 / **تاريخ النشر:** 2020/04/27

ملخــص بالــلغة العــربية

لــقد ولى الزمان الذي كان يعتبر مهنة التعــليم" مهنة من لا مهنة له" لــكون تعليم القراءة والــكتابة والحساب لا تتطلب اكــتساب مهارات ومعارف خاصة بــعد الــنداء الــذي أطلــقه جون جاك روسو " سيروا ضد ما أنتم عليه ، تجدوا انفسكم في طريق الصواب" وترتب عن ذلك فتح أول مدرسة ترشيح المعلمين سنة 1794 كما فتحت بعد ذلك أول مدرسة عليا للأساتذة 1829 لتكوين وتمكين الأساتذة من اداء مهامهم التربوية على الوجه الأكمل .

يهدف البحث إلى ابراز أهمية التكوين العلمي والتربوي وتأهيل المربين الأكفاء الذين يضطلعون بهذه المهمة النبيلة وضرورة تقويمها في كل فترة متوسطة لان الذي لا يتقدم فسوف يتخلف بالضرورة واتبع الباحث المنهجين الوصفي التحليلي والتاريخي .

الكلمات المفتاحية: المعلم ــ التكوين ــ مدارس التكوين ــ البرامج ــ التقويم ــ تطور.

Résumé en français:

L'ère de l'éducation en tant que « profession sans profession est terminé , car l'alphabétisation ,le calcul et le savoir n'exigent pas l'acquisition de compétences ni de connaissances spéciale. Suite à l'appel de John jack rousseau , marchez contre ce que vous étés ;vous vous retrouverez dans la bonne voie , la première école normale a été ouverte en 1794 et la première école normale supérieure a été ouverte en 1829 ,

permettant ainsi aux enseignants de s'acquitter parfaitement de leurs taches.

La recherche vise à mettre en évidence l'importance de la composition scientifique et pédagogique pour former des éducateurs compétents qui s'acquittent de cette noble tâche et a l'évaluer à chaque période moyenne ; car celui qui ne progresse pas sera à la traine dans cette étude le chercheur a suivi les méthodes analytiques descriptives et la méthode historique

Les mots clés:enseignant –formation –ecoles de formation – programmes – evaluation – évolution .

مـــقدمة :

يتميز الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى بأنه قادر على التعلم واكتساب الخبرات الجديدة وطرح الخبرات التي لم يعد بحاجة إليها باستمرار كما يتعلم كذلك من أخطائه حتى يتطور أكثر مستغلا عقله الذي منحه إياه الله تعالى .

بينما تبقى الحيوانات تعمل بغريزتها ومازالت تؤدي نفس السلوك الذي لم يتغير فالنحلة مازالت تبني شهدها على نفس المنوال منذ عصور ما قبل التاريخ ولا يوجد مجتمع بلا ثقافة التي تتغير مع الزمن بفضل عمليات التعلم والتأثير أو التطبيع بالمؤسسات التي أوجدها المجتمع كالكتاب والمسجد والسينما والمسرح بعد أن عجزت الأسرة عن أداء مهامها التربوية خاصة تعليم القراءة والكتابة التي أوكلتها إلى المدرسة .

– للتربية عدة دعائم أساسية تؤديها حسب تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الواحد والعشرين المقدم إلى اليونسكو والمنشور تحت عنوان " التعليم ذلك الكنز المكنون "[1]

1– التعليم للمعرفة : أي أن الإنسان يتعلم لـــيتعرف على أشياء كثيرة يجعلها تفيده كـــثيرا في حياته المستقبلية .

2– التعليم للعمل : أي أن الفرد يتعلم في المدرسة بالمجهود الذي يبذله ويتعود على ذلك فيصبح عاملا يستفيد من خبرات الآخرين ويفيد المجتمع بما يقدمه من نشاط .

3 – التعليم للعيش مع الآخرين : يتدرب كيف يتعامل ويتعايش مع الآخرين وكيف يتعاون معهم لبناء وتطوير وطنه "عملية تطبيع "

4– التعليم ليكون :يتكون الإنسان في مختلف جوانبه : النفسية والاجتماعية والأخلاقية ...

وكان التعليم في بداية عهده مهنة من لا مهنة له خاصة للمتعلمين بحيث كان في مقدور أي فرد القيام بهذا العمل لأنه لا يتطلب أية مهارة حسبهم وأشتهر بعض المعلمين الذين مارسوا هذه المهنة ككبار فلاسفة اليونان مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو ....

وكذا السوفسطائيون الذين يعتبرون أول أفراد احترفوا مهنة التعليم لأنهم كانوا يعلمون الأفراد الراغبين مقابل أجور مرتفعة ويحددون أهدافا يعلمون جاهدين لبلوغها .

ويعتبر المسلمون أول مجتمع منح المكانة المستحقة لهذه " المهنة الشريفة " ورفع من قيمة العلماء (العلماء ورثة الأنبياء) (كاد المعلم أن يكون رسولا) وحددوا مجموعة من الصفات الواجب اكتسابها للراغبين الانتساب إلى المهمة من بينها الصفات الجسمية والعقلية والخلقية ويقول ابن المقفع "من نصب نفسه للناس إماما في الدين أن يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة والرأي والألفاظ فيكون تعليمه للناس بسيرته أبلغ من تعليمه بلسانه" أي يكون سلوكه قويما معتدلا فإذا ما تكلم صدقه الناس .

بعد أن أطلع الغرب على الحضارة الإسلامية أخذ منها المدارس والحمامات ومختلف العلوم فظهرت المدارس في عهد شارلمان وظهر المعلمون في أوربا الذين كانوا يحملون المحابر والريش المخصص للكتابة على ظهورهم ويجوبون المدن في انتظار من يطلبهم لتعليم احد الأبناء أو تحرير رسالة أو كتابة عقد وبتطور العلم في مختلف المجالات من بينها تطور علم النفس الذي ظهر كعلم منفصل عن الفلسفة سنة 1879 على يد فوندت الذي فتح أول مخبر علمي في هذا الميدان بجامعة ليبزيخ (ألمانية) وبفضل جهود العلماء من بينهم جون جاك روسو الذي يعتبر الأب الروحي للتربية الحديثة وبآرائه الثورية التي كانت سببا في إشعال فتيل الثورة الفرنسية الذي طالب بضرورة معرفة نفسية التلميذ قبل الشروع في تعليمه " إبدؤوا بمعرفة تلاميذكم لأنكم بالضرورة لا تعرفونهم " لان المعلمين كانوا يعتبرون الطفل رجلا صغيرا يفهم ما يفهمه الكبار كما انتقد روسو طريقة التدريس التقليدية التى لا تنفع الصغار كثيرا" سيروا ضد ما أنتم عليه ، تجدوا أنفسكم في طريق الصواب " وبدأت التغييرات الجذرية تتوالى في المجال التربوي .

كان المعلمون في السابق هم الذين يختارون هذه المهنة عن طواعية ويقبلون على أدائها لاعتبارات شخصية ثم تغيرت النظرة إلى هذه المهنة التي تتطلب اكتساب مجموعة من الصفات من بينها التمكن من المادة واكتساب مهارات لتدريسها و أن يمتلك الإنسان شخصية قوية يؤثر بها ويستطيع قيادة المجموعة التي يدرسها ...

فكان لزاما التفكير في إيجاد مؤسسات تتمكن من تكوين هذا المعلم " صاحب المهنة " الذي يشرف على العملية التربوية (المشرف) و(مسير التعليم) لأنه الركيزة الأساسية (منشطا) و (التعليم المركز حول التلميذ) ومصمم بيئته التعليمية والتعليم من أجل (حل المشكلات) وتحقيق (التعليم التعاوني) [2]

وظهر مشروع إيجاد مدارس لتكوين المعلمين بعد ان أصبحت مهنة التعليم مهنة محترفين كباقي المهن تتطلب اكتساب الكثير من الصفات من بينها :

- التمكن من مادة التخصص كشرط أساسي للإنتساب إلى هذه المهنة .

- تعلم مهارات التدريس التي تساعد على أداء المهام التربوية .

- التأهيل التربوي بالتعرف على نفسية المتعلمين(ابدؤوا بمعرفة تلاميذكم ...)

- اكتساب ثقافة عامة .

- أن يــعرف كيف يقوم التلاميذ بموضوعية (يتعرف على مبادئ علم الامتحانات docimologie).

ولا يتمكن الراغبون الالتحاق بهذه المهنة إلا إذا التحقوا بمدارس ترشيح المعلمين التي أوجدها المجتمع لتأهيل المعلمين ...

ظهور مدارس ترشيح المعلمين:

لم تكن هناك مؤسسات تربوية تتكفل بتكوين المعلمين ، وبتطور علم النفس وعلوم التربية وظهور النظريات التربوية استوجب الأمر فتح مدارس ترشيح المعلمين (أومدارس النورمال) "وكانت هذه المدارس في بداية ظهورها تركز على تقديم مقررات مختصرة للطلاب للتمكن منها وفهمها جيدا وسيقومون بتدريسها بعد اكتساب بعض المبادئ في التدريس[3]

ظهرت أول مدرسة (ترشيح المعلمين école- normale) التي تكفلت بتكوين معلمى المرحلة الابتدائية سنة 1794 على يد دومينيك جوزيف dominique joseph ثم فتحت المدرسة الثانية سنة 1840 وكانت مدارس ترشيح المعلمين منفصلة عن مدارس ترشيح المعلمات .

ثم بدأت هذه المدارس بالظهور في العديد من المدن الفرنسية فكان عددها 13 مدرسة ترشيح المعلمين في بداية سنة 1829 وبلغت 47 مدرسة في اخر سنة 1829.

في سنة 1833 بلغ عدد المدارس لتكوين المعلمين 56 مدرسة في فرنسا والميزة التي كانت تمتاز بها هذه المدارس هي أنها تختار أحسن التلاميذ الذين يتقدمون لمسابقة القبول ويحسن تكوينهم أحسن تكوين طوال فترة التربص بفضل المكونين الذين يمتلكون خبرات .

وأضيفت صفة " العليا" للمدرسة لتمييزها عن مدرسة ترشيح المعلمين التي تكون معلمي المدرسة الابتدائية وتعتبر المدرسة العليا للأساتذة بشارع ulm إيلم(باريس) كأقدم مدرسة عليا التي كونت أساتذة التعليم الثانوي التي فتحت أبوابها للطلبة سنة 1829 ثم ظهرت المدرسة العليا للأساتذة الخاصة بالبنات سنة 1861 .

وقرر وزير التربية بول بارت paul bert أن يفتح مدرسة لترشيح المعلمات والمعلمين في كل ولاية بفرنسا

مـــلاحظة : استغـــلت فرنسا مدارس ترشيح المعلمين في الجزائر أثناء فترة الاستدمار وطبقت شعار " التعليم من أجل الاستدمار " instruire pour conquirir ونجحت فرنسا في سياستـــها هـــذه .

لزيادة التفرقة بين الجزائريين حيث كون المسؤولون في هذه المدارس أفواجا للعرب وأفواجا لسكان منطقة القبائل حتى في امتحانات إثبات المستوى والذي تشرف عليه السفارة الفرنسية الذي يجرى يوم الجمعة ... فالطلاب يحددون اللغة الأم التي يتكلمون بها في البيت (العامية أو القبائلية ...) في ورقة الامتحان ؟ **<u>ظهور مدارس ترشيح المعلمين في الجزائر</u>** :

بعد استرجاع الجزائر استقلالها ظهرت مدارس ترشيح المعلمين في الجزائر وقسنطينة ووهران التي استقبلت 180 تلميذا، بحيث التحق ستون(60) تلميذا وتلميذة في كل ولاية (30 تلميذا و 30 تلميذة) وكانت هناك مدرسة ترشيح المعلمين ومدارس لترشيح المعلمات وطبق عليهم النظام الفرنسي لان المدارس هذه كانت تحت وصاية وزارة التربية الفرنسية حسب عقود evian اتفاقيات إيفيان يدرس التلاميذ ثلاث سنوات للحصول على شهادة "الأهلية " تم يقضون سنة تطبيق ميداني ويتخرجون كمساعدين ، ثم ظهرت مدارس ترشيح الـــمعلمين في ولايات أخرى وفتحت

أول مـــدرسة عـــليا للأساتذة في القـــبة بـــتاريخ 24أفريل1964 وقد كانت تتكفل بتكوين أساتذة الرياضيات والعلوم والفيزياء والكيمياء وكانت تقبل انتداب أساتذة التعليم المتوسط والمعلمين المرسمين لتحضير شهادات الليسانس في مختلف التخصصات كالتاريخ و الفرنسية و اللغة الانجليزية و علم النفس ...

وتأسست المدرسة العليا للأساتذة في العلوم الإنسانية في أوت سنة 1984 كمؤسسة عامة للتعليم العالي تحت وصاية التعليم العالي والبحث العلمي وكانت في الأول تستقبل أساتذة التعليم المتوسط الذين ينتدبون طوال أربع سنوات لتحضير شهادات الليسانس في الجامعة الجزائرية وتم تسجيل أول دفعة للطلبة في السنة الدراسية 1992/91 وتقوم بالمهام التالية :

- إعداد الأساتذة قبل الخدمة (متوسط ، ثانوي)
- التكوين المستمر .
- تحضير شهادة التبريز .
- تحضير شهادة الإتقان (DPGS) لأساتذة التعليم المتوسط ...

وكأمثلة عن محتوى التكوين الذي يتلقاه الطلبة في المدرسة العليا للأساتذة فطلبة اللغة الانجليزية مثلا يتلقون المكونين (بكسر الواو وفتح النون) التربوي والعلمي (التخصص)

السنة	المكون التربوي	المكون الثقافي	المكون التخصصي	المجموع
الأولى مشتركة	1.30 سا	00	27.30 سا	29 سا
الثانية مشتركة	3 سا	00	25.30 سا	29.30سا
الثالثة مشتركة	7.30سا	00	18 سا	25.30سا
الرابعة متوسط	15 سا	00	16 سا	31 سا
الرابعة ثانوي	6 سا	00	16.30 سا	22.30 سا
الخامسة ثانوي	6 سا	00	13.30 سا	19.30 سا

الجدول رقم (1) للمكونين التربوي والتخصصي ....

ملاحظة أساسية : لا وجود للمكون الثقافي وهو أساسي لهؤلاء الأساتذة فمثلا لو برمجنا وحدة تلخيص كتب يكلف الطلبة بقراءتها وتلخيصها لغرض غرس الميل إلى المطالعة وتمنح لهم علامة عن كل كتاب يقرا (بضم الياء) بعد أن بينت إحدى الدراسات الحديثة أن 73% من الطلبة المتخرجين من الجامعة الجزائرية والحاصلين على شهادات الليسانس لم يدخلوا المكتبة قط ...

– وألــغيت مدارس ترشيح المعلمين سنة 1971 وعوضت بالمعاهد التكنولوجية التي أصبحت تكون الأساتــذة للمرحلة المتوسطة في سنة واحدة !... والغــالبية من هؤلاء رسبوا في امتحانات البكالوريا !...

– إن التربية هي التنمية الحقيقية التي يجب أن تعمل بها الدول المتخلفة التي ما تزال تحارب الفقر والمرض والأمية والنقص الكبير في المواد الأساسية وسوء الخدمات الاجتماعية رغم امتلاك الكثير من الثروات الباطنية لكنها بقيت دون استثمار أو يستثمرها أجنبي الذي يستولى على حصة الأسد ويرمى الفتات القليل لهذه الدول الفقيرة ..

–إن الدول العربية أصبحت تقتني من الدول الغربية الأجهزة والمصانع وحتى القوانين والنظم التعليمية التي تستعين بها لتعليم الناشئة التي نستوردها جاهزة ، ومن الحقائق الثابتة إن التربية نبت لا يصلح إلا في بيئته ولا ينمو إلا من ري أهله ولا فائدة تجنى منه إذا فقدت جذوره الأصلية المتصلة بعقيدتهم وتراثهم وماضيهم الذي يبني حاضرهم والذي يسعى إلى تحضير مستقبلهم [4].

" وكلما تدهور حال بلد بسبب الظروف التي يمر بها ذلك البلد أو بسبب المرحلة التي يجتازها كلما كان هناك نقص في الإنتاج أو ضعف في التوجيه الخلقي أو الوطني أو غير ذلك من الظواهر السلبية التي قد يعاني منها ذلك البلد ، اللوم كل اللوم ينصب فقط على المنهج "[5] لما للمناهج من أهمية في حياة الدول وتطورها .

ويؤكد هذا القول ما أحرزته الدول التي خرجت من الحرب العالمية منهزمة وقد حطمت الحرب الضارية مصانعها وأتلفت مزارعها وقتلت خيرة رجالها وبسبب اهتمامها بالتربية واهتمامها ببناء برامج تربوية حديثة وتقويمها باستمرار أو إعطاء الأهمية لتكوين رأس المال البشري الذي تلقى تعليما متطورا أو متميزا وغرست فيه حب العمل والتفاني في إتقانه وأدائه على أحسن وجه

والاهتمام بالتعليم والعلم (حب المطالعة) وغرست فيهم المبادئ السامية والعمل بالأخلاق الفاضلة وهذا كله يتجلى في المجتمعين الياباني والألماني ....

-إن هذه الأهداف يصعب تطبيقها في الدول المتخلفة التي تزداد تخلفا كالجزائر لأن التربية تبقى حبيسة المدرسة على أساس أن كل ما يتعلمه التلميذ في القسم لا يطبقه في الحياة الاجتماعية فالأخلاق لا يعمل بها لان المجتمع لم يعد يعمل بالقيم والمبادئ السامية مما انجز عنه أنتشار ظواهر الانحراف والغش و الفساد و العنف...

منهجية البحث

إن العلوم تتطور بسرعة والتغيرات العديدة كثيرة الحدوث في المدرسة الجزائرية فمن طريقة التدريس بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات بينما بقيت برامج التكوين في المدارس العليا على حالها لم تتغير ، وعمليات التقويم التي تمس برامج التكوين تتم بين أساتذة المدرسة دون القيام بدراسة علمية شاملة لتحديد جوانب النقص والإيجاب لوجود هوة سحيقة بين وزارة التربية الوطنية والجامعة ، لذا فان عمليات الإصلاح تقوم به وزارة التربية الوطنية لوحدها دون مشاركة الجامعة .

منهج البحث : أن مدلول مفهوم منهج methode فهو يعني مجموع الخطوات العلمية التي حددها العلماء التي يطبقها الباحثون في دراساتهم العلمية لدراسة المواضيع النفسية والاجتماعية والتربوية لمعرفة الأسباب الكامنة وراء انتشارها ومحاولة الحد منها أو القضاء عليها .

إن المنهج العلمي الذي طبقه الباحث في هذه الدراسة هو استغلال المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى إلى وصف الظاهرة كما تتواجد في البيئة .وتفسيرها بموضوعية .

ويلائم هذا المنهج الوصفي هذه الدراسة لأنه يسعى إلى تحديد جوانب النقص والإيجاب في عملية تقويم برامج تكوين الأساتذة في المدارس العليا للأساتذة التي لم تتم منذ فترة زمنية مع العلم أن الدول المتطورة تقوم كل فترة زمنية برامجها حتى تساير التغيرات الجارية ...

تحديد المفاهيم : هناك اختلاف في تحديد مفهوم " المنهاج "

"المنهاج " هو جميع الخبرات ذات المعنى ومختلف الأنشطة الهادفة التي يقوم بها المعلم في القسم من اجل تحقيق الأهداف المسطرة ، لأن الدول الفقيرة تركز كثيرا على التلقين والحفظ الببغائي ونقل المعلومات .

المنهج يعنى في اللغة " الطريق الواضح " ويقابله في اللغة الانجليزية curriculum

التي تعني سباق الخيل .

ويرى مهران أن مصطلح منهج مستخلص من كلمتين يونانيين تعنيان تبعا – للطريقة فالمقصود من المنهج هو وفقا – للطريقة أو تبعا للطريقة [6]

– أما المعنى القاموسي بمنهاج فهو " الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم أو أنه المضمار الذي يجريان فيه سويا بغية الوصول إلى أهداف التربية إذا اتبعنا المنهج ويرى أبو زيد إبراهيم " أن المنهج هو الأداة التي يستعملها المجتمع ووسيلة في تربية الناشئين ، فانه يعكس بالضرورة ما يؤمن به المجتمع من مفاهيم وقيم ومعارف ومهارات وما يرتبط بها من أنواع النشاط " [7]

إن المشكلة التربوية التي تتخبط فيها دول العالم المتخلف هو استجلاب الحلول من الشرق ومن الغرب فلقد جربت الجزائر الاشتراكية وفشلت التجربة لان الذين جربوها لا يؤمنون بها ، ونجرب حاليا الديمقراطية التي كرست السلبية واللامبالاة والانحلال الخلقي والازدواجية الثقافية وضعف الإنتاجية وتدهور القيم [8] لعدم ملاءمة البرامج التي يضع مضامينها أفراد لا يعيشون بأفكارهم ومبادئهم مع أفراد المجتمع .

باختصار فان المنهج هو جميع الأعمال والمهام التي يكلف بها التلاميذ في الأقسام التي تؤثر ايجابيا في المتعلمين وتكسبهم معارف وخبرات وتنقلهم إلى أقصى ما تستطيعه قدراتهم .

والمنهاج الدراسي ليس مجرد الأهداف والمضامين المخططة فحسب بل التواصل الذي يتم بين المعلم والطلاب في غرفة الصف [9]

الهدف من الدراسة

ما يترتب عن تقويم برامج التكوين :

ـــ معرفة أهمية وضرورة تقويم البرامج .

– تحديد جوانب النقص لتقويمها و الجوانب الإيجابية لتعزيزها .

– إن الجامعة هي قاطرة التغيير في المجتمع لان الأميركيين يقولون ، أن جامعة هارفارد هي التي صنعت الولايات المتحدة الأمريكية ، وليست الولايات المتحدة الأمريكية هي التي خلقت جامعة هارفارد .

ظهور علم تقويم المنهاج :

لقد ولى الاعتقاد السائد قديما بأن البرامج التعليمية التي يضعها الكبار صالحة للصغار ويمكن الاعتماد عليها لفترة زمنية طويلة مطبقين المبدأ " ليس في الإمكان أحسن مما كان " أي أن القـــديم يكون صالحا أحسن بـــكثير من الشيء الجـــديد والقول لا يكون صالـــحا و مقبولا في كل الأحوال .

ونظرا لتطور العلوم النفسية والتربوية ظهر هذا العلم الجديد تقويم المناهج في العقدين السادس والسابع من القرن الماضي ، لان المعارف تظهر وتزداد بسرعة فائقة مما يستوجب على المشرفين في العملية التربوية تحديث المعارف التي يتلقاها التلاميذ ولا يكون ذلك إلا بمراجعة محتوى المناهج التي تساير التطور والتكوين الجيد والتأهيل الملائم للأساتذة ، لان المجتمع الذي لا يتقدم في الجانب المعرفي فانه سوف يتأخر عن الركب الحضاري لكون العالم في حراك وتغير دائم ومستمر نحو التطور .

والفرق الكبير بين تقويم الطالب وتقويم المناهج الذي يعتبر " أوسع وأشمل من تقويم الطالب فإننا نقوم الطالب من جانب التحصيل العلمي " .

فيما يجب أن تؤخذ بالحسبان العديد من العوامل والمتغيرات عند تقويم المناهج " [10].

كما يجب دراسة مدى تأثير المنهاج على المعلمين والمتعلمين وحتى على الأولياء لأنهم يلاحظون مدى التغيير على أبنائهم مما ينجر عنه أنهم يغيرون معاملاتهم لأبنائهم .

-إن تقويم المناهج كمجال علمي تخصصي جاء استجابة للمتغيرات الجديدة وتلبية للحاجة الماسة لمعرفة مدى فعالية المناهج والبرامج الجديدة والمقترحة والكشف عن ملاءمتها لحاجات المجتمع والمتعلم الفرد "[11] ودون تقويم موضوعي يقوم به أهل الاختصاص والمفتشون العامون الذين يتعاملون مباشرة مع المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة الذين يحددون الجوانب السلبية لتقويمها وإبراز الجوانب الايجابية لتعزيزها في هذه الحالة فقط يمكن أن نقول بأن هناك تقويما وتطورا في التكوين .

-إن المعلم أو الأستاذ هو أساس العملية التعليمية – التعلمية وأساس نظام التعليم ذاته فمهما وفرنا للتعليم من مبان متطورة ومناهج حديثة ووسائل تعليم معاصرة مساعدة على التعليم وأدوات تربوية ميسرة لعملية الاستيعاب وإدارة محكمة وتكنولوجيات علمية فإنها جميعا في جانب والمعلم ركيزة العملية التربوية في جانب آخر [12]

نحن نعرف أن العالم يتغير بسرعة ويوفر كل الإمكانيات للتعلم وزيادة التحصيل لوجود آلات تكنولوجية تساعد على ذلك وهى أكثر بكثير مما كانت عليه منذ قرن مثلا.

فلو تساءلنا مثلا : هل مستوى تحصيل التلاميذ في الوقت الراهن أحسن / في تساوي / أقل مما كان عليه تلاميذ سنوات 1923 ، 1924 ،1925 ؟

طبقت التجربة على تلاميذ السنة السابعة ابتدائي في مدارس مدينة somme الفرنسية سنة 1995 الذين اختبروا في امتحانات مادتي الإملاء والحساب التي أجريت في سنوات 1923 و 1924 و 1925 ، وبينت النتائج أن تلاميذ الفترة الراهنة (1995) ارتكبوا أخطاء في الإملاء تفوق 2.5 % مما ارتكبه تلاميذ سنوات 23 و 24 و25 من القرن الماضي ، وأن 30% من تلاميذ 1995 استطاعوا حل المسائل الحسابية التي كان يحلها 80% من مجموع تلاميذ سنوات 23 و24 و25 ...

أهمية تقويم برامج التكوين في المدارس العليا للأساتذة :

لقد سئل أحد كبار السياسيين الانجليز ذات مرة عن مستقبل امة فأجابهم بكل بساطة " ضعوا أمامي برنامجها التعليمية أنبئكم بمستقبلها " .

مبينا الدور الكبير الذي تلعبه البرامج في تطوير الدول لان التربية الحقيقية هي التنمية التي تتقدم وتزداد تطورا بفضل العمل الدؤوب الذي يقوم به المعلمون والأساتذة في المؤسسات التعليمية كما فعلت الكثير من الدول من بينها : ماليزيا ، وسنغافورة ، وكوريا الجنوبية وإسرائيل التي تطورت في ظرف خمسين (50) سنة .

بعد أن بقيت دول كثيرة أكثر من ستين سنة دون أن تحرز أي تقدم يذكر الآمر الذي جعلها ما تزال تتخبط في الكثير من المشاكل ...

-لقد انتشر التقويم وأصبح من المهام المستمرة في مختلف مجالات الحياة خاصة في المدارس التي أصبحت توليه كل الاهتمام لمتابعة مسار المتعلمين في المجالات العلمية والنفسية والتربوية والتحصيلية ،ونظرا للتطور السريع الذي يعرفه العالم لان الذي لا يتطور فهو يتخلف وبظهور علم تقويم المناهج مما يستوجب تقويم المناهج على الأقل في الآجال المتوسطة التي تعتبر المحرك الأساسي لأي تقدم لان هناك دولا تتقدم وتزداد تقدما لأنها طورت برامجها التكوينية ودول ما تزال متخلفة لأنها لم تحسن تقويم برامجها. وهناك فروق كبيرة بين المناهج التقليدية والمناهج المعاصرة[13]

المنهج التقليدي	المنهج المعاصر
1-المعلم : - سلطة - يملك المعارف والمعلومات - محور العملية التعليمية	- ليس له سلطة - يساعد الطلاب في البحث والتفكير - منسق ومنظم

2- طريقة التدريس : -الاعتماد على التلقين والحفظ - غياب الاختلاف والحوار - الثواب والعقاب - الحقائق مطلقة لا يعرفها إلا المعلم	- الحوار والمناقشة - الاختلاف والإبداع - المسؤولية والالتزام - الحقائق نسبية يمكن الحصول عليها بالبحث
3- هدف التعليم : الامتحان هو الغاية الوحيدة	- البحث عن الحقيقة والمعرفة
4- التلاميذ : - صفحة بيضاء لا يعرفون شيئا - سلبيون ينتظرون صب المعارف في عقولهم - عليهم الالتزام بالصمت والاستماع دائما	- مواطنون لديهم خبرة - ايجابيون وفعالون - عليهم إبداء الرأي والبحث لبلوغ الحقيقة
5- النشاط : عملية مكملة للتعليم	- الإستماع أساس التعليم
6- المدرسة : - منعزلة عن المجتمع - البيروقراطية أساس العملية التعليمية	- مصدر نشاط اجتماعي وثقافي - الديمقراطية هي الأساس
7- مصدر المعرفة : الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للحقيقة المطلقة التي يقدمها المعلم الذي يعرف كل شيء	- المعلومات نسبية ومصادر متعددة في الحياة والمعلم مساعد وميسر.
8- العملية التعليمية : تسير في نمط واحد من أعلى إلى أسفل	- تسير في خطوط متعددة من الحياة
الامتحانات -تؤثر الامتحانات في حياة الطالب - يدرس الطالب من أجل الامتحانات	-لا تؤثر الامتحانات في حياة الطالب -الطالب يتعلم أيضا في الامتحانات .

الجدول رقم (2) الفرق بين المناهج

يـــعد تقويم المناهج مجالا هاما وحيويا من مجالات التقويم التربوي المعاصر الذي يولى اهتماما لتقويم المعلم وتقويم الكتاب المدرسي اللذين يؤديان دورا في العملية التربوية والحقيقية ،التي لا يختلف فيها اثنان أن المعلم والتلاميذ يمثلان قطبي العملية التعليمية – التعلمية [14]

إن التقويم الحديث بمفهومه الشامل يعطي كل الأهمية لكل ماله علاقة بالمتعلم كتقويم الكتاب المدرسي لمعرفة مدى ملاءمة النصوص والتمارين اللغوية التي يتضمنها ومدى مسايرتها لقدرات واحتياجات المتعلمين ، دون نسيان تقويم المعلم الذي يعتبر حجر الزاوية في العملية التربوية .

إن تقويم المناهج التي تضم مختلف الوحدات التي يقدمها المعلمون والأساتذة كدروس بغية بلوغ الأهداف (الإجرائية والتعليمية والتربوية)التي تعمل المدرسة على بلوغ مستوياتها المحددة [15]

متى تغير برامج التكوين ؟

هناك العديد من العوامل أو الأسباب التي تجعل المؤسسات أو الدول تشرع في عملية تقويم برامج تكوين المعلمين أو للمناهج التعليمية من بين هذه الأسباب هناك الأسباب السياسية كما وقع للولايات المتحدة الأميركية التي استيقظت على خبر إطلاق الاتحاد السوفياتي أول سبوتنيك فضائي سنة 1957 فقامت الدنيا في الولايات المتحدة الأميركية و أوروبا الغربية ولم تقعد و تناقلته الصحف الغربية واحتار السياسيون وتساءل المربون كيف استطاعت المدرسة الروسية أن تتغلب وتتفوق على المدرسة الأميركية ؟

وكـــونت اللجان العـــلمية والتـــربوية لمعرفة الأسبـــاب التي مـــكنت الـــروس من الـــتفوق على الأميركيين واقتراح الحلول الكفيلة للتغلب مستقبلا على المدرسة الروسية وبينت النتائج التي تحصلت عليها اللجان أن التلاميذ الأميركيين متخلفين عن التلاميذ الروس في المواد العلمية واللغوية وإنهم لا يطالعون بما فيه الكفاية وقومت المناهج والبرامج التكوينية ووضعت عدة مشاريع:

- مشروع تدريس والتمكن من مادة الفيزياء
- الاهتمام بالموهوبين في مختلف المجالات العلمية والفنية واللغوية .
- مشروع تحسين تكوين الأساتذة لبلوغ كفاءات التدريس .
- مشروع غرس الميل إلى المطالعة بعد أن تبين أن الأميركي لا يقرأ كثيرا .

- مشروع تنمية السرعة في القراءة لأننا نعيش عصر انفجار المعرفة .
- مشروع تنمية الفكر الإبداعي وتعويد التلاميذ على هذا النوع من التفكير...

وحددت مختلف اللجان هدفا رئيسيا يستوجب تحقيقه قبل الاتحاد السوفياتي وهو إنزال أول أميركي على سطح القمر قبل سنة 1970 وحقق الأميركيون هذا الهدف .

ثم جاء التغيير الثاني بعد أن اهتزت الولايات المتحدة الأميركية على وقع الخبر المزلزل الذي بين أن دول شرق آسيا وهى الدول التي تـضم الصين واليابان وماليزيا وكوريا الجنوبية وسنغافورة تتطور بوتيرة نمو اقتصاد أسرع من وتـيرة نمو اقتصاد الولايات المتحدة الأميركية وإذا استمر الحال على هذا المنوال فستفقد الولايات المتحدة الأميركية ريادتها للعالم الأمر الذي جعل الأميركيين يكونون اللجان لمعرفة الأسباب وراء هذا التطور السريع لهذه الدول وبينت نتائج اللجان المكـونة أن تلاميذ دول شرق آسيا يتفوقون على التـلاميذ الأمـيركيين في الـرياضيات والفيزياء وفـي المطالعة ... وأعـدت اللجـان تقـريرا أسموه " أمة في خطر " أي أن الريادة الأميركية للعالم هي في خطر التهاوي والسقوط وقدمت الاقتراحات هي إعادة النظر في تعليم الرياضيات والفيزياء وجعل التلاميذ يقبلون على المطالعة و الاطلاع على نظامي تدريس الرياضيات والفيزياء في كل من اليابان وماليزيا وتوفير كل التسهيلات لهجرة علماء العالم الثالث إلى الولايات المتحدة الأميركية ليخدموا المجتمع الاميركي!..

تمنح الولايات المتحدة الأمريكية كل الأهمية لتطوير و تحسين تكوين المعلمين و الأساتذة بعد أن أسندت الأمر إلى الرابطة الأمريكية للكليات و جامعات الولايات لوضع خطة لتقويم برامج التكوين الخاصة بهؤلاء فأصدرت تقريرا بعنوان "صيحة لإصلاح إعداد المعلم " و الصرخة دائما تسمع و تتطلب الإسراع في الإجابة و إعادة الروح الحيوية لهذه المهنة " النبيلة " و أن جميع الجامعات مطالبة التكفل و الإهتمام بهذه القضية و قبل المسؤولون تحمل هذا الأمر و سيعملون على تحقيقه من أجل الإعداد الجيد للمعلم الأميركي و الدور الذي سيلعبه في الإرتقاء بالتعليم [16]

إن الدول المتطورة تمتاز بالحركية و النشاط بعكس الدول المتخلفة التي تشتهر بالخمول و عدم التجديد لأن مؤسسات التكوين في الولايات المتحدة الأميركية حيث تقوم البرامج التكوينية كل فترة

قصيرة ، فلقد أقرت جامعة ولاية نيويورك إصلاحات جديدة لإعداد المعلمين المتميزين بعد أن حددت المجالات التالية التي شملها التقويم [17]

- أن يدرس الطلاب الاساتذة مواد تخصصهم بعمق و بجودة .
- أن يتمكن الطلاب في التعليم العلاجي و البيداغوجية في التدريس (فن التدريس) بحضور تطبيق دروس لأساتذة ذوي خبرة كبيرة .
- اكتساب مهارات إدارة الصف .
- التمكين من تقويم التلاميذ بموضوعية بعد الاطلاع على مبادئ علم الامتحانات
- تكامل التربية البيداغوجية و التربية العلاجية (مساعدة التلاميذ المتخلفين الذين يجدون الصعوبات و متابعة الدراسة).
- حضور ما لا يقل عن 100 يوم في التربية العلاجية داخل الصف .
- قضاء زمن مكثف في التدريس الطلابي لا يقل عن 75 يوما .
- يشرف على عملية التكوين أساتذة ذوو خبرة في الميدان .
- إقامة مشاركة مع المدارس لتحقيق أهداف الجامعة .
- إن مؤسسات تكوين المعلمين و الأساتذة هي خلايا نشاط لا تهدأ بل تتميز بالنشاط المتواصل .
- إن قسم التعليم بولاية ماريلاند اقترح نظام إعداد المعلم بالولاية الذي يشمل على المكونات التالية
- اختيار الطلبة الذين يملكون معارف علمية غزيرة في التخصص الأكاديمي (إختيار المتفوقين)
- بناء مسارات متعددة لإعداد المعلم (العلمي و النفسي و البيداغوجي والتربوي ...)
- تدريب مهني رفيع المستوى على أيدي خبراء في الميدان .
- تقويم الأداء المستمر لبرنامج إعداد المعلم .
- اعتبار إعداد المعلم (الأستاذ) عملية مستمرة لا تتوقف بعد التخرج .
- إن إعداد المعلم مسؤولية كل أفراد الجامعة [18]
- ربط برامج إعداد المعلم الجامعية بالمدرسة .

فهم يغيرون دائما من أجل التطوير و تحسين التكوين بتقويم البرامج ...

- كما ظهر المشروع الذي يحمل إسم " المشروع 30 " لإجتماع 30 عالما في التربية وعلم النفس و العلوم و اللغة و يمثلون 30 كلية في نيويورك بغية بناء برنامج يسعى إلى تكوين المعلم الذي يحتاجه المجتمع الأميركي [19]
- فهم مادة التخصص أو المواد التي يحصلون على ترخيص لتدريسها فالمعلم لا يدرس مادة حتى يثبت أمام لجنة علمية أنه متمكن منها .
- اكتساب ثقافة عامة حرة .
- معرفة المحتوى البيداغوجي بحيث يعرف المعلم كيف يعلم و يتعامل مع الأطفال ، و كيف يتعامل مع مجموعة ذوي قدرات مختلفة ...
- إعداد منهج يلائم فئات من التلاميذ لذوي ثقافات مختلفة و متمايزة .
- ينتسب إلى مهنة التدريس أولئك الذين يمتلكون الكفاءات و المهارات لأداء مهامهم التربوية على أحسن وجه .

استراتيجيات تربية المعلم في البلاد النامية [20]

م	الإستراتيجيات الأكثر فاعلية	الإستراتيجيات الأقل فاعلية
1	الإصلاح من القاعدة والأساس المرتكز على المعلم	وزارة التعليم تصمم الإصلاحات وتنفيذها
2	التركيز على خبرات المعلمين و تصميماتهم	التركيز على الجامعات أو مدارس المعلمين
3	المعلم يعد المواد التعليمية للمناهج وفق الإرشادات العامة للوزارة .	وزارة التعليم تصمم المناهج وتعد المواد التعليمية
4	تخصيص معظم الوقت والميزانية للتدريب أثناء الخدمة .	تخصيص معظم الوقت و الميزانية للإعداد قبل الخدمة .
5	يتم التدريب مبدئيا و بشكل أساسي في المدارس	يتم التدريب مبدئيا وأساسيا في الجامعة أو مدارس المعلمين .
6	التركيز على سلوكيات التعليم في الفصول الحقيقة	التركيز على الشهادات و الدبلومات .

7	المعلم كقائد بيئ	المعلم كشخص من الخارج ، دون – أو مع قليل من – المشاركة المجتمعية
8	برامج تدريب طويلة المدى مع متابعة مكثفة	تدريب قصير المدى أثناء الخدمة ومتابعة قليلة
9	تربية المعلم كمتعلم مستمر مدى الحياة	تربية المعلم كعملية يتم قبل الخدمة
10	معلمو الفصول كمؤلفين للكتب الدارسية و كتب و كراسات التطبيق و إرشادات المنهج	أساتذة الجامعات ، دون الإستعانة بخبرات ميدانية أو الإستعانة المتواضعة .
11	تكنولوجيا ملائمة و تدريب مبنى على الإحتياجات و المستوى الإقتصادي للبلاد .	تكنولوجيا غير ملائمة ، و تدريب على الإحتياجات و إقتصاد البلد .
12	تنسيق و تكامل الإعداد قبل الخدمة و أثناء التدريب وبعد التخرج .	انفصال و عدم التكامل بين الإعداد و التدريب
13	أعطاء المعلمين فرص زيارة الفصول و ملاحظتها .	إنعزال و بعد المعلمين عن فرص التعلم من مواقف في الفصول .
14	بدء إعداد المعلم بالتعبير عن احتياجات و مطالب المعلمين .	بدء إعداد المعلم باعتبارات نظرية .
15	أعطاء الفرص للمعلمين لتطوير قدرتهم و تعليمهم الرسمي ، و ليس فقط مهاراتهم التربوية .	فرص قليلة للمعلمين – أو انعدامها – لتنمية دراساتهم و تخصصاتهم .
16	النظر للدراسة الذاتية و النقد الذاتي باعتبارهما مكونين أساسيين	التركيز فقط على المعرفة التي تقدمها الوزارة أو الجامعة كأمر واجب القبول .

الجدول رقم (3) استراتيجيات تربية المعلم

الاتجاهات المختلفة حول تكوين المعلمين والأساتذة [21]

يمكن استخلاص أربع اتجاهات مختلفة ومتباينة حول تكوين المعلمين بصورة عامة في مدارس ترشيح المعلمين أو في المدارس العليا للأساتذة :

-**اتجاهات القصور والعيوب** : هناك من ينظر إلى عملية تكوين المعلمين والأساتذة على كونها عملية تتسم بالنقص والإهمال وعدم الكفاءة للمتخرجين من هذه المؤسسات وأنهم دون المستوى المطلوب بسبب محدودية نجاعة التدريب الأساسي ، زيادة على ذلك فإنهم غير متمكنين من مواد

تخصصهم كما يجهلون الكثير من نظريات علم النفس وعلوم التربية التي تطورت في العــقود الأخيرة ، و لم يتم تــحديد الصفات والملامح الواجب اكــتسابها في المتعلمين قبل التخرج .

اتجاهات اكتساب الخبرة : إن الملتحقين الجدد بهذه المهنة يعرفون مسبقا أنها عملية صعبة وتتطلب اكتساب الكــثير من المهارات وأنه يســتوجب على المعلمين تطبيق ما تعلــموه من نظريات لتصبح خبرات بعد توظيفها واستغلالها في القسم يعيش المعلمون والأساتذة الكثير من الصعوبات التي يحاولون حلها وان البيداغوجية تكسب من الميدان والاتصال بالمعلمين الذين يكتسبون الخبرة اللازمة وبذلك يشرع المعلمون الجدد في اكتساب أوليات فن التدريس بالممارسة .

اتجاهات نحو التغيير : هناك صنف ثالث من يعتبر أن التعليم تعصف به رياح التغيير كما يعيش المجتمع على وقع التغيير الذي لا يتوقف ويتم بسرعة نتيجة عوامل الاتصال التي تؤثر في الحياة الاجتماعية كالتلفزة والانترنات وعلى البرامج مراعاة هذه التحولات مما يتطلب إعادة النظر وتقويم البرامج التكوينية والمناهج التعليمية بعد كل فترة زمنية قصيرة ، وأن نكون المعلمين والأساتذة لمجابهة هذه التغيرات التي لا تتوقف .

اتجاهات لحل المشاكل : يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الإنسان يتعرض للكثير من المشاكل في مختلف مراحل عمره ، لذا يتطلب على المناهج التعليمية والبرامج التكوينية التعرض لهذا الجانب وتدريب المتعلمين على حل المشاكل كتمارين تدريبية في الأقسام فإذا ما صادفته مشكلة في أرض الواقع يكون قد تدرب على مواجهتها وحلها وهذا ما تقوم به المدرسة الأميركية التي تعلم عن طريق حل المشاكل .

الأطراف التي تشارك في عملية تقويم البرامج التكوينية في المدارس العليا للأساتذة :

الباحثون الجامعيون الذين يقدمون الدراسات العلمية الموضوعية في المؤسسات الجامعية الذين يمتلكون المؤهلات العلمية لدراسة المشاكل النفسية والتربوية و التحصيلية التي تتخبط فيها المدرسة الجزائرية لتحديد الأسباب الكامنة وراء تفشى هذه المشاكل واقتراح الحلول الكفيلة للحد من الظاهرة أو القضاء عليها كمحاولة معرفة مدى تمكن التلاميذ من اللغة العربية في مرحلة تعليمية محددة أو

عندما نسمع بأن طلبة الجامعة يعانون من الضعف اللغوي رغم دراستهم التي دامت أكثر من 15 سنة !...

– ليس هناك من يهتم بهذه الدراسات الميدانية وحتى المقالات العلمية التي تنشر في المجلات لان هناك هوة كبيرة بين الجامعة ووزارة التربية الوطنية التي تتخذ قرارات ارتجالية كالتدريس بالعامية (فرنسا فشلت في تبنى هذا المشروع) كتابة القوانين الرياضية باللغة الفرنسية ...

– نشرت (بضم النون وكسر الشين) مقالات قيمة ولم يهتم بها أحد في الجزائر على سبيل المثال لا الحصر :

– تفشى الأخطاء النحوية والإملائية لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة ؟

– تأثير تعلم اللغة الفرنسية على قيم وسلوك المتعلمين ؟

– تأثير الهوائيات المقعرة على قيم وسلوك التلاميذ وتحصيلهم العلمي ؟

– هل الرسوم المتحركة " توم وجيري " تغرس العنف والجنس في الصغار ؟

– كثيرا ما نسمع أن الحكومة عينت لجنة علمية ، لدراسة ظاهرة تربوية في الكثير من الأحيان يغلب عليها الطابع السياسي والثقافي فاللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية يغلب عليها الاتجاه التغريبي حسب احد الأعضاء لأنها تتكون من [22]

25% من أعضاء اللجنة يدافعون عن الثوابت الوطنية وهم قلة قليلة

25%لا يرفعون أيديهم إلا لمسايرة الأغلبية

50%من الأعضاءيعملون لتغريب المدرسة الجزائرية .

<u>النتائج التي تحصل عليها الباحث :</u>

– قبل تقويم البرامج التكوينية يستوجب معرفة الأهداف التي نصبو إلى تحقيقها ، مع العلم أن المدارس العليا لم تحدد الملامح الأساسية للمتخرجين الذين يلتحقون بالمؤسسات التربوية لأداء مهامهم التربوية .

– لماذا نطالب بتقويم البرامج التكوينية كل فترة زمنية متوسطة ؟ لان العالم والمعرفة تتغير بسرعة ومن لم يساير التطور سوف يتقهقر...

– تغيرت المناهج و طرق التدريس في المدرسة الجزائرية و ما تزال برامج المدارس العليا للأساتذة على حالها لم تتغير .

إن السياسيين هم الذين يسيرون المدرسة الجزائرية لأن أغلب أعضاء اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية ينتمون الى التيار الفرانكفوني ابتداء من الرئيس عميد جامعة باب الزوار إلى وزيرة التربية الحالية [23]

–عدم التكامل بين البرامج التأهيلية و البرامج ذات الطبيعة العلمية الجامعية فالمعلمون كانوا يأخذون 19 مادة (رياضيات ، الفيزياء ، الكيمياء ، العلوم الطبيعية ، تاريخ الفن ... و كلها ذات مستوى جامعي ؟

– إن تكوين المعلمين في مدارس ترشيح المعلمين سابقا كان أحسن بكثير مما هو عليه اليوم في المدارس العليا للأساتذة .

– البرامج التكوينية التأهيلية ليست محددة و ليست واضحة فالطبيب يتخرج طبيبا بعد أن يطلع على الجانب النظري لمرض ما ثم يطبق ما تعلمه في المستشفى و هذا ما يفتقده الأستاذ المتربص الذي يجد الصعوبات لأداء مهامه التربوية عندما يلتحق لأول مرة بالمتوسطة أو الثانـــوية لان الكثير من المعارف التى يتعلمها الطـــالب من الاستـــاذ في المدرسة العليا للأساتذة لا يستفيد منها في حياته المهنية.

تواجه الدول المختلفة والفقيرة الكثير من التحديات من أهمها الرغبة في اللحاق بالركب الحضاري والتقدم ،وتوفير حياة الرفاهية والحياة الكريمة لمجتمعاتها ، ولن تتمكن من ذلك إلا إذا تمكنت من صقل وإكساب المهارات والخبرات والاتجاهات اللازمة لأفراد شعوبها لاحداث التغير الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي ولن يتم ذلك إلا بالتدريب والتعليم المناسبين [24]

–إن الدول الصناعية لم تبلغ هذا المستوى من التطور إلا بفضل التعليم والرعاية الصحية والتدريب المؤهل المناسب ،لان العمالة الأمية في الدول الفقيرة تعيق وتضعف مسيرة التنمية حتى وان امتلكت شعوبها الموارد الأولية ، و" أن الدول الغنية اعتمدت في نهضتها العملية على ما تمتلكه من

ثروة بشرية" [25] التي تعتبر العامل الأول لأى تنمية بعد ان احسنت تكوينها وتأهيلها في مختلف الميادين.

الكثير من المعارف التي يتعلمها الطالب الأستاذ في المدرسة العليا للأساتذة لا يستفيد منها في حياته المهنية ، بينما هناك مواد يستفيد منها غير مبرمجة فبرامج التكوين لا تشمل الأدب الجزائري بينما يدرس الأدب الإنجليزي و الأدب الأمريكي ؟

-هناك فرق كبير بين ما يتعلمه الطلاب في المدرسة العليا للأساتذة وما يطبق في المدرسة؟

-ليس هناك تنسيق بين المدارس العليا للأساتذة بخصوص تحديد الوحدات التأهلية فجامعة قسنطينة ونظر لاتجاهات أساتذتها السلبية نحو الوحدات التأهيلية (التربية وعلم النفس) باللغة العربية التي أسقطوها من البرنامج المقرر للطلبة ! ..

- عدم اهتمام اللجان المكلفة بإعداد برامج التكوين بالدراسات العلمية الموضوعية والرسائل الجامعية الأصيلة التي تبقى مرمية على رفوف المكتبات الجامعية يعلوها الغبار ! ...

- لم تنظم المدارس العليا للأساتذة أياما دراسية لتقويم مستوى تحصيل المتخرجين بحضور المفتشين العامين ومديري المؤسسات الذين يتعاملون مع الأساتذة ! ...

-في الكثير من المرات تتم عملية تقويم برامج التكوين في المدارس العليا للأساتذة بين أساتذة المدارس دون حضور المفتشين العامين لوزارة التربية الوطنية ؟.

- أن الملتحقين بالمدارس العليا للأساتذة في الدول المتخلفة يشعرون بالدونية مقارنة بالملتحقين بالمهن الأخرى التي تدر على أصحابها أجورا واحتراما أكثر .

- يعتبر الاستاذ الركيزة الاساسية في تطوير العملية التنموية الشاملة لكونه يساهم بفعالية في توجيه الطلاب وتأهيلهم تربويا وعلميا في مختلف التخصصات ليتحملوا مستقبلا مهام تكوين الإطارات الذين يشاركون في تنمية وتطوير البلاد [26]

- هناك مجموعة من الأهداف الاساسية يسعى المكلفون بالتدريب تحقيقها : هو إحداث التغيير في المعارف والسلوك والمهارات واتجاهات المتدربين و غرس الرغبة في الاطلاع للمستجدات في حقل التربية والمعرفة التى لها علاقة بالمهنة [27]

– زرع حب المهنة في نفوس المتدربين للحد من نزيف الاستقالات بين الملتحقين الجدد .

التوصيات

– هناك ضرورة ملحة وذات أهمية كبيرة لتقويم برامج التكوين في المدارس العليا للأساتذة كل فترة زمنية متوسطة لان العلم والمعرفة تتغير مما يستوجب تغيير البرامج لأن الذي لا يساير التغير يتخلف ....

– ضرورة تحديد ملامح وصفات الأساتذة المتخرجين من المدرسة العليا للأساتذة .

– فتح مجال الاتصال والتعاون بين الجامعة ووزارة التربية الوطنية لإيجاد الحلول للمشاكل التربوية والنفسية التى تعترض طريق المدرسة الجزائرية .

– عدم استدعاء الفرنسيين الذين لم يستطيعوا إنقاذ المدرسة الفرنسية التي تحتل المراتب الأخيرة بين المدارس الأوروبية ، فما مصير الغريق الذي يتمسك بغريق ؟ .

– لماذا لا نستفيد من الدراسات العلمية لبناء برامجنا ومناهجنا ، فلقد أكدت احدث الدراسات في أميركة وكندا التي أكدت على أن الأطفال الذين يتعلمون لغة واحدة يكون تحصيلهم اللغوي أحسن بكثير من أولئك الذين يتعلمون لغتين في نفس الوقت .

ويقول طه حسين في هذا الشأن "أما نحن فجوابنا صريح وهو أن اللغة الفرنسية لا ينبغي أن تدريس في هذا القسم " يعنى المرحلة الابتدائية .

وكيف يكون الحال للتلميذ الذي يتعلم ثلاث لغات ؟؟

–عدم وجود تخطيط واستشراف لبناء برامج تكوينية للفترات القادمة إن الأميركيين يفكرون في برامج 2030 ؟

– يستوجب أن يركز التكوين في المدارس العليا على :

– التخصص في المادة أو المواد التي تدرس ؟

– التأهيل التربوي .

– اكتساب ثقافة عامة وغرس الميل إلى المطالعة .

- التمكن من أساليب التقويم الحديث.
- التركيز على التكوين المستمر .
- حسن إدارة الصف .
- معرفة الأساليب الحديثة لتنشيط الجماعة .
- التمكن من اللغة الأجنبية للاطلاع على الطرق التربوية الرائدة .

- هناك المجلس الأعلى للشباب ، ويوجد المجلس الإسلامي الأعلى ، والمجلس الأعلى للغة العربية وهناك المجلس الأعلى للأمن ، ولا ينقص إلا المجلس الأعلى للتربية الذي ألغى سنة 2000 الأمر الذي جعل السياسيين هم الذين يسيرون ويوجهون التربية حسب أهوائهم واتجاهاتهم لذا يستوجب إعادة الحياة للمجلس الأعلى للتربية الذي يتكفل وحده بالجانب التربوي .

- تنظيم الأيام الدراسية أو الملتقيات العلمية لدراسة المشاكل التربوية أو النفسية يشارك فيها الأساتذة الجامعيون مع المفتشين العامين في التخصصات المختلفة وبذلك يتجاذب النظري والتطبيقي .

- استدعاء خبراء من فنلندة (أول مدرسة في أوربا ترتيبا) أو من الدول الإسلامية ماليزيا مثلا حتى نستفيد من تجربتيهما ؟

- لماذا لا تستفيد المدارس العليا للأساتذة من تجربة وخبرة مدارس ترشيح المعلمين التي ألغيت سنة 1971 ؟

يعتبر التدريب ركنا هاما لا يمكن الاستغناء عنه في مجال إعداد الاساتذة وتأهيلهم بصورة مستمرة ، ليكونوا قادرين على أداء مهامهم على الوجه الأكمل ، إنهم يعيشون في وسط متغير والذي لا يتقدم فهو يتأخر .

لذا يستوجب تزويدهم بالمعارف والنظريات الحديثة في ميدان التربية وعلم النفس ومجالات تخصصاتهم ليمكنوا الطلبة منها ويكونوا قادرين على تأهيل الطلبة الذين يتحملون نقل التكنولوجيا (28) .

المراجع

1- احمد إسماعيل حجى ،تطوير كليات لتربية وبرامج إعداد المعلمين ،عالم الكتب ، القاهرة 2011 ص 20 .

2- المرجع السابق ،ص21

3- المرجع نفسه ، ص23

4- على مذكور أحمد ،منهج التربية الإسلامية ،دار النهضة العربية،بيروت ،1990 ص5

5- إلهام عبد الحميد ،قضايا معاصرة في المناهج التعليمية ،مركز محروسة للنشر ط1 ،القاهرة ،2008 ص 22 .

6- امطانيوس ميخائيل ،القياس والتقويم في التربية الحديثة ،كلبه التربية ، جامعة دمشق 2009 ،ص 415 .

7- ابراهيم محمد عطا ، المناهج بين الأصالة والمعاصرة ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة 1992 ص 67 .

8- محمد أبوزيد ،المنهج الدراسي بين التبعية والتطور ، مركز الكتاب للنشر ،مصر الجديدة 1991 ،ص 5 .

9- على احمد مذكور، منهج التربية في التصور الإسلامي ، دار النهضة الإسلامية ، بيروت 1990 ص9

10-إلهام عبد المجيد : قضايا معاصرة في المناهج التعليمية ، مرجع سابق ص 73.

11-امطانيوس ميخائيل العباس و التقويم في التربية الحديثة ، مرجع سابق ص 429.

12-اسماعيل حجي تطوير كليات التربية و برامج إعداد المعلمين مرجع سابق ص 21 .

13- إلهام عبد المجيد، قضايا معاصرة في المناهج التعليمية ،مراجع سابق ص32 - 33.

14-امطانيوس ميخائيل ، القياس و التقويم ، مرجع سابق ص ص 4 - 6.

15- احمد إسماعيل حجي تطوير كليات التربية وبرامج إعداد المعلمين مرجع سابق ص26 .

16 المرجع السابق ص ص 51- 52 .

17- المرجع نفسه ص ص 53 – 54 .

18- إسماعيل حجي مرجع سابق ص 53 .

19-المرجع السابق ،ص 37 .

20- إسماعيل حجي ،تطوير كليات التربية ،مرجع سابق ص ص 59 -60 .

21- المرجع السابق ص 30-32 .

22- رابح حيدوس 100 يوم في اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية دارالحضارة ط1،الجزائر .2000 ص 23 .

23- المرجع السابق ص 23 .

24- ضياء الدين زاهر ، مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة المركز العربي للتعليم والتنمية ،القاهرة ،2010 ،ص1083

25- المرجع السابق ، ص1083 .

26 - المرجع السابق ،1084 .

27 – المرجع السابق ،ص 1084 .

28 – المرجع السابق ،ص 1087 .